الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة فلسفة

محاضرات مقدمة للسنة اولى ماستر تخصص فلسفة تطبيقية في مقياس

الاخلاق التطبيقية

اعداد الأستاذ: واحك مراد

البرنامج:

المحور الأول: المنعطف الأخلاقي (الاتيقي): من الأخلاق النظرية إلى الأخلاق التطبيقية

- مفهوم الأخلاق التطبيقية

-. نشأتها وتطورها

-. خصائصها

-. موضوعها، مناهجها، وأهدافها

- علاقتها بالمباحث والحقول المعرفية الأخرى (السياسة، الدين، الاقتصاد، الإعلام والاتصال، الاستتيةقا، علم النفس، علم الاجتماع، ...إلخ.)

:المحور الثاني: الأخلاق التطبيقية في

- الطب والبيولوجيا

- البيئة

-. حقوق الإنسان

- أخلاق العناية (الطفولة، النسوية،)

:المحور الثالث: ايتيقا الاختلاف والتسامح

-. ايتيقا التواصل والاعتراف والحوار والحجاج

- أخلاقيات العمل (المهنة) والبحث العلمي بصفة عامة وفي الجزائر خاصة

مفهوم الاخلاق التطبيقية:

من المجالات التي كانت مدار الاهتمام الفلسفي طوال قرون، هو مجال الاخلاق، فالفيلسوف لم يكن بعيدا عن التفكير في الاخلاق بل كانت الاخلاق جزء مهما في الفلسفة، فحتى يكتمل المشروع الفلسفي لابد من كلام في الاخلاق، على أساس هذا، أنتج الفلاسفة نظريات أخلاقية ولكنها كانت نظرية ومجردة، تتسم بالكلية وبالعموم. هكذا نجد فلاسفة ك: افلاطون وارسطو والفارابي وابن رشد وديكارت . قد فكروا في الاخلاق من منظور فلسفي يتسق مع مذهبهم العام، وتناولوا المفاهيم الأخلاقية والنظريات التي يجب ان تحكم السلوك الإنساني، أي أنّ تفكيرهم كان من منطلق ميتافيزيقي، فربطوا مثلا بين الفضيلة والسعادة، بين الاخلاق والعقل، بين الاخلاق والانسان الكامل. صحيح أن تفكيرهم كان موجه لتغيير الواقع وتحقيق السلوك الأخلاقي السوي في المجتمع ولكن يجدر الإشارة أنّ الاخلاق الفلسفية كما نظر اليها الفلاسفة، لها خصائص من بينها:

- انها اخلاق نظرية، ومجردة تتسم بالكلية والعموم. وتبتعد بذلك عن الواقعية

- الاخلاق من منظور المعالجة الفلسفية ترتبط بالمفاهيم الفلسفية المؤسسة للنسق الفلسفي العام للفيلسوف، فترتبط لديه بنظرية النفس والدولة، والكون.

- الاخلاق الفلسفية تبحث عن تحقيق السعادة والفضيلة وتحقيق مفهوم الانسام الكامل. وهذا ما يشكل حلم الفلاسفة.

لكن مع بداية القرن العشرين وتسارع ظهور مخترعات علمية كبرى واكتشافات في ميادين البيولوجيا وعلم الفضاء والصناعة والتقنية، والذي كان من نتائجها تحسن مستوى معيشة الانسان وتغير في نمط المعيشة وأيضا توظيف نتائج العلوم في الحربين العالميتين الأولى والثانية، كل ذلك كان سببا في زحزحة التفكير الفلسفي، من اشتغاله بالتفكير النظري المجرد الى الاهتمام بالتفكير في واقعية حياة الانسان الجديدة. هكذا بدأ ميدان جديد يظهر في الفلسفة وهو الاخلاق التطبيقية التي جاءت لتجيب عن أسئلة العصر الجديد وما حمله من تغيرات علمية وتقنية.

فالاخلاق التطبيقية، **Applied ethics** تشير إلى مجموعة من التطبيقات العملية للقواعد الأخلاقية في مجالات الحياة الخاصة والعامة، والمهن، والصحة، والتكنولوجيا، والقانون، والقيادة. على سبيل المثال، يهتم مجتمع أخلاقيات علم الأحياء، بتحديد النهج الصحيح للقضايا الأخلاقية في علوم الحياة، مثل القتل الرحيم، وتخصيص الموارد الصحية النادرة، أو استخدام الأجنة البشرية في الأبحاث. تهتم أخلاقيات البيئة، بالقضايا البيئية مثل مسؤولية الحكومة والشركات عن تنظيف التلوث.

أو "هي مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية المجالية، تسعى لتنظيم الممارسة داخل مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا وما يرتبط بها من أنشطة اجتماعية واقتصادية ومهنية، كما تحاول أن تحل المشاكل الأخلاقية التي تطرحها تلك الميادين، لا انطلاقا من معايير أخلاقية جاهزة ومطلقة، بل اعتمادا على ما يتم التوصل إليه بواسطة التداول والتوافق، وعلى المعالجة الأخلاقية للحالات الخاصة والمعقدة أو المستعصية **casuistique**. وفيما يلي أبرز مجالات الأخلاقيات التطبيقية" (عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم)

النشأة التطور:

الاخلاقيات التطبيقية كتحصص ظهر في السبعينيات من القرن العشرين، في الولايات المتحدة الامريكية، فهي تهتم بالمسائل الأخلاقية الناجمة عن التطور العلمي الهائل. انطلقت تفكر : في المساواة والعدالة

والحقوق الطبيعية والمدنية وقضايا التمييز العنصري بين البيض والسود ثم انتقلت الى مواضيع القتل الرحيم، والاجهاض...

إنّ تقدم العلم وانعكاس ذلك على صعيد الواقع والحياة البشرية، طرح مشكلات جديدة على صعيد حياة الانسان نفسها، اذ بدأت مشكلات جديدة في الظهور، وخاصة باستفاداة الانسان لهذه المنتجات العلمية والاكتشافات المتتالية على جميع الأصعدة : الطبية والتكنولوجية والصناعية والحربية، لهذا فإنّ الكثير من الأسئلة التي كانت تشغل العقل الفلسفي بدأت تنزاح وتترك مكانا للأسئلة الجديدة التي بدأت تطرحها الحياة مع المكتشفات العلمية والتقنية، فهذا الامر أثر في تراجع الاهتمام بالمواضيع الكلاسيكية للفكر الفلسفي أي أننا نلاحظ " تراجع التيارات الفلسفية التي هيمنت على الساحة الفكرية والثقافية منذ عقود خلت: العقلانية والتجريبية، الوضعية والماركسية، الوجودية والبنوية؛ بل نلاحظ ترجعا حتى في تيارات أكثر حداثة كان من المنتظر أن تستمر مدة أطول في الساحة الفكرية والثقافية مثل التأويلية والتفكيكية والتحليلية وغيرها." (عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم)

ونلاحظ أيضا " انطفاء متتالي للرموز الفلسفية الكبرى التي تركت بصماتها الواضحة على الفكر الفلسفي خلال القرن الماضي، ومن أبرزهم في العالم الغربي بالتتابع: (لودفيج فونجشتاين، وميرلوبونتي، وغاستون باشلار، وألكسندر كويري، وكارل ياسبرز، وتيودور أدورنو، وماكس هوركهايمر، وحنّا أرنت، ومارتن هايدغر، وهربرت ماركيز، وجان بول سارتر، وجاك لاكان، وميشيل فوكو، ولوي ألتوسير، وفيليكس جواتاري، وهانس يوناس، وجيل دولوز، وجان فرانسوا ليوتار، وميشيل هنري، وهانس جورج غادامير، وجون رولس، وجاك دريدا، وبول ريكور، وكلود ليفي ستروس... الخ). ومن أبرز الأسماء العربية التي غادرتنا مؤخرا إلى دار البقاء: محمد عابد الجابري ومحمد أركون ونصر حامد أبو زيد" (عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم)

تغير الحياة البشرية على الصعيد الواقعي بتأثير من العلم، أثر في مسيرة توجه التفكير الفلسفي، فأصبحت مكتشفات العلم وما يحققه من قفزات في حياة الانسان هو الموضوع المفضل لدى الفلاسفة، هكذا انخرطت الفلسفة في مشكلات الواقع الإنساني بعيدا عن الإشكاليات النظرية. ومن الميادين التي توجهت إليها الفلسفة بالتفكير: ميدان الاخلاقيات التطبيقية. حتى تجد الفلسفة لنفسها مكانا، في الزمن الذي لا مكان فيه للنظري والمجرد، فما يهم الانسان الحالي هو قضايا تهم حياته من قريب وليس نظريات ميتافيزيقية ابعده من فكره وحياته. يقول الفيلسوف الإنجليزي ستيفن تولمين Stephen Toulmin الذي يرى أن ميدان الطب البيولوجي Biomédecine وما يرتبط به من "أخلاقيات الطب والبيولوجيا" يشكل مناسبة هامة للتجديد الفلسفي حيث قال: "لقد أنقذ الطب البيولوجي الأخلاق والفلسفة"، يقول غيره "لقد أبدع الطب فلسفة" مما يذكرنا بقول ألتوسير أيام ازدهار الدراسات الإبيستمولوجية: "لقد أبدع العلم حقا فلسفة"

خصائص الفلسفة التطبيقية

-**الاخلاق التطبيقية عملية:** تدرس مواضيع واقعية وعملية ترتبط بحياة الانسان.

- **الاخلاق التطبيقية نقدية:** بمساءلة كفاءات تطبيق نتائج العلوم على الحياة البشرية، مثل هل يحق لنا أن نغير مورثات الانسان، هل بإمكان ان نستمر في تطوير الأسلحة الفتاكة؟

الاخلاق التطبيقية مهنية: أي تهتم بمساءلة أخلاقية حول التزام المهنيين بقواعد أداء مهنتهم في مجال معين من المجالات مثل التفكير في واجبات: اخلاق الطبيب ، اخلاق الإعلامي، اخلاق الأستاذ، اخلاق القاضي...

موضوع الاخلاق التطبيقية:

تدرس الاخلاق التطبيقية مجموعة من المواضيع من بينها: "مواضيع علوم الحياة وما يطرحه، من تساؤلات تتعلق بالإنجاب الاصطناعي من شاكلة: هل يتم الإنجاب دون جنس مثلما يتم الجنس دون إنجاب ؟ هل يمكن تعمد إنجاب اليتامى في حالة تخصيص الزوجة بمني زوجها بعد وفاته (إعادة النظر في عوائد ومفاهيم درج عليه البشر لآلاف السنين مثل مفهوم العائلة ومفهوم الأمومة ومفهوم البنوة ومفهوم الهوية البيولوجية) أو بـ"الموت الرحيم Euthanasie" من قبيل: هل يقبل الأطباء على انتزاع أجهزة التنفس والتغذية الاصطناعية عن المرضى الذين يعانون من غيبوبة طويلة الأمد رحمة بهم أم يواصلون إبقاءهم أحياء بشكل اصطناعي رغم عدم جدوى حياتهم؛ أي ما أصبح يعرف بـ"الإصرار على مواصلة العلاج" (عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم)

ومن مواضيع دراسة الاخلاق التطبيقية مواضيع: تتعلق بالبيئة والتلوث، تطور الصناعة الحربية والتهديد النووي وفناء البشرية، موضوع المرأة والنسوية الجديدة، موضوع الاعلام وكيفية التعاطي الإعلامي مع الاحداث، «وما يرتبط أيضا بهيمنة ثقافة الصورة ودور وسائل الإعلام في قلب الحقائق وتشويه الأحداث والنيل من كرامة الأشخاص، أو قيامها، خلافاً لذلك، بتنوير الرأي العام والدفاع عن القضايا العادلة ومواجهة الظلم والاستبداد... الخ.» (عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم)

منهج الاخلاق التطبيقية:

لا شك أنّ المنهج الذي تتبعه الاخلاق التطبيقية في دراساتها، هو المنهج النقدي، إنها تنطلق من نتائج العلوم وتتنظر في نتائج تطبيقات المكتشفات العلمية، ثم تسائل هذه النتائج ومدى معقولية هذا التطبيق، وأحياناً تستبقي التطبيقات العلمية للنظريات، لتحاول تبيان مدى معقولية أو لامعقولية هذه النظرية في الحياة الإنسانية، من أجل تحذير الإنسانية من نتائج هذا الاكتشاف وتطبيقاته على البشر. فالمنهج النقدي ومسألة النتائج العلمية وتطبيقاتها هو محور دراسات الاخلاق التطبيقية.

اهداف الاخلاق التطبيقية:

- الحفاظ على البعد الإنساني في الحياة البشرية بعدما غزت التقنية والتكنولوجيا كل مناحي الحياة
- تحذير البشرية من سوء تطبيق نظريات العلم على الانسان والطبيعة.
- الحفاظ على البعد الأخلاقي من الانسان، بعدما اصبحت الشركات الرأسمالية المتوحشة والعلم في بعده اللانساني هما الموجهان للبشر.
- إعادة البشر إلى رشدهم بعد افتتانهم بثورة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث قضت على العلاقات العائلية والاجتماعية التقليدية واستبدلتها بعلاقات شبكية فارغة من المعنى.
- تأسيس لأخلاق ملازمة للعلماء والمهنيين من أجل الاستغلال الأخلاقي لنتائج بحوثهم، والتزامهم بأخلاقيات مهنتهم تحافظ على سلامة الإنسانية.

علاقة الاخلاق التطبيقية بالمباحث الأخرى:

الاخلاق التطبيقية والسياسة:

تتدخل الاخلاق التطبيقية في السياسة من حيث أنها توجه الفعل السياسي نحو الاخلاق، حيث تقترح على السياسي الالتزام بعودة السياسية التي اقترحها على الشعب، وبعدم استغلال منصبه أو سلطته السياسية في استغلال أموال الدولة والشعب في قضاء اموره الشخصية، الاخلاق التطبيقية تقترح على السياسي أن يستغل منصبه في خدمة قضايا الوطن وحل مشكلات الشعب المختلفة من خلال ما التزم به في حملته

الانتخابية أو بحسب الوظيفة التي يفرضها عليه منصبه في الدولة، فعدم التزام السياسي بالأخلاق يعني أن يستفيد السياسي من منصبه في جمع الأموال وبناء شركات لا تخدم مصلحة الشعب، كما تقدم الأخلاق التطبيقية قواعد أخلاقية من أجل الالتزام بالمنافسة الشريفة والمبنية على الشفافية بين الغرماء والفرقاء السياسيين دون اللجوء إلى التزوير وتلطيح سمعة الطرف الآخر.

الأخلاق التطبيقية والدين: تقدم الأخلاقيات التطبيقية قواعد وتوجيهات لمن يتربعون على فهم الدين والعمل في شؤونهم، وذلك من خلال عدم استعمال الدين في قضايا تخدم الشخص نفسه، أو في خدمة الأحزاب الدينية، فالدين مقدس ينتمي لما إلهي ولا يمكن استغلاله في شؤون الدنيا، فإذا ما تم استغلاله دنويًا يُلطخ من سمعة الدين، ويكون أداة من كل الأحزاب والتيارات من أجل استغلاله ويفقد بذلك الدين من معناه باعتباره إيمان وشريعة يجلب السعادة للإنسان، في الدنيا والآخرة، فالدين لا يجب أن يوظف في خدمة السياسة والدنيا أي أن يبعد في أن يوظف توظيفًا مصلحيًا يعارض ويناقض مهمة الدين التي هي الإرشاد والتعليم والتوعوي.

الأخلاق التطبيقية والاقتصاد:

يعرف عالمنا اليوم، ظهور الشركات الاقتصادية الكبرى التي تربعت على رأس الاقتصاد العالمي، وتمارس هذه الشركات ضغطًا على الحكومات والشعوب، من أجل تحقيق مصلحتها المالية والاقتصادية، وقد تعمل على تغيير الأنظمة السياسية التي لا تخدم مصلحتها، وقد تعمل على ممارسة الضغط على الشعوب من خلال التلاعب بالغذاء والمواد الأساسية من أجل توجيهها نحو هذه الوجهة أو تلك، تحاول الأخلاقيات التطبيقية أن تقدم قواعد أخلاقية عالمية من أجل إخلاقه الاقتصاد وعدم جعله كأداة للضغط على الشعوب أو فرض أجندة معينة تريدها الدول الكبرى، وفي داخل الدول الوطنية، هناك الكثير من أصحاب الأموال من يمارس الضغط الاقتصادي من أجل الابتزاز السياسي قصد الحصول على منافع أو مزايا تخدم مصلحته، لهذا تعمل الأخلاقيات التطبيقية على توجيه الاقتصاد بعيدًا عن الابتزاز الاقتصادي أو الضغط السياسي وتحاول أن توجهه نحو المنافسة الموضوعية والشريفة من أجل الحفاظ على حياة طيبة للناس.

"أخلاقيات الإعلام والاتصال L'éthique des mass média: التي ترتبط بالثورة التكنولوجية الحاصلة في ميدان وسائل الإعلام في تقاطع مع الثورة المعلوماتية وخاصة في إطار الإنترنت، وما يتعلق بها من مسائل توجيه الرأي العام والتحكم في اختياراته، وما يرتبط أيضًا بهيمنة ثقافة الصورة ودور وسائل الإعلام في قلب الحقائق وتشويه الأحداث والنيل من كرامة الأشخاص، أو قيامها، خلافًا لذلك، بتنوير الرأي العام والدفاع عن القضايا العادلة ومواجهة الظلم والاستبداد... الخ" (عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم)

الأخلاق التطبيقية والاستيتيقا:

الاستيتيقا هي علم الجمال هو العلم الذي يهتم بالمعايير الجمالية في عمل فني ما، والبعض من المشتغلين بهذا المجال لم يعودوا يهتموا بالمجال الأخلاقي في الفن، وظهرت بذلك مجموعة من الفنون التي تدعو إلى الانحلال والإباحية والأفكار الشاذة، وتدعو أيضًا إلى القتل والتعذيب وتقديس قيم غير أخلاقية مثل حب القتل، والانتقام والتدمير وعبادة الشيطان والمثلية، تأتي الأخلاق التطبيقية لتوجيه العمل الفني من أجل الالتزام بالأخلاق الإنسانية التي تحفظ وجوده الإنساني ككائن اجتماعي وتحفظ نسله بعيدًا عن التصورات الشاذة، والالتزام بالقيم المجتمعية والدينية للمجتمع، حتى لا يكون الفن أداة تدمير بل أداة إرشاد وتوجيه وبناء.